بسم الله الرحمن الرحيم فائدة طيبة

قال الآلوسي محمود شكري رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ الارب لما ذكر اطباء العرب (الحارث ابن كلدة)

قال ابن ابي اصيبعة في كتابه عيون الانباء في طبقات الاطباء كان الحارث هذا من الطائف وسافر الى البلاد وتعلم الطب وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك بفارس واليمن وبقي ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وايام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ابن ابي طالب ومعاوية وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الازم يعني الجوع ذكر ذلك ابن جلجل وقال الجوهري في الصحاح الازم المسك يقال ازم الرجل عن الشيء امسك عنه وقال ابو زيد الأزم الذي ضم شفتيه في الحديث وقد سأل عمر رضي الله عنه الحارث ابن كلدة عن الداء فقال الازم يعني الحمية قال وكان طبيب العرب ويروى عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه مرض بمكة مرضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث ابن كلدة فانه رجل يتطبب فلما عاده الحارث نظر اليه وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فريقة بشئ من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها ففعل وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج اليه من المداواة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره

من ذلك انه لما وفد على كسرى انوشروان اذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتصبا قال له من انت قال انا الحارث ابن كلدة الثقفي قال فما صناعتك قال الطب قال اعربي انت قال نعم من صميمها

و



وبحبوحة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعد لامتها قال فالعاقل يعرف ذلك من نفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحمام لم تنسب الى الجهل قال الطفل يناغي فيدا وي والحية ترقى فتحاوى ثم قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم فكل من قسمت اصاب وخص بها قوم وزاد فمنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فاعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من اخلاقها وتعجب من مذاهبها وسجاياها قال الحارث ايها الملك انها نفس سخية وقلوب جرية ولغة فصيحة واللسن بليغة وانساب صحيحة واحساب شريفة يعرفون من افواههم الكلام مرقوق السهم من نبعة الرام اعذب من هواء الربيع والين من سلسبيل العين مطعمهم الطعام في الجدب وضاربهم الهام في الحرب لا يرام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا ينال كريمهم واليقون بفضل للانام الا للملك الهمام الذي لا يقاس به احد ولا يوازيه سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالسا وجرى ماء رياضة الحلم في وجهه لما سمع من محاكم كلامه وقال الجلسائه اني وجدته راجحا وقومه ما دحاوا بفضيلتهم باطلا وبما يورده من لفظه صادقا وكذا العاقل من احكمته التجارب ثم امره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناقبل قال فما اصل الطب قال الازم قال فما الازم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية قال فما الجمرة التي تصطلم منها

التحوية القبض وجب الاعراب فوق ما وقع من هكذا في الاصل اهـ